تدمير متحف السلطان علي دينار في الفاشر بشمال دارفور

يعرب المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام عن قلقه العميق إزاء الاستهداف الممنهج للمواقع الثقافية والتاريخية من قبل الأطراف المتحاربة في السودان. إن تدمير المواقع التاريخية من قبل الأطراف المتحاربة، وخاصة قوات الدعم السريع، هو عمل متعمد يهدف لمحو تاريخ الشعب السوداني، على وجه التحديد في منطقة دارفور، ومحاولة لانهاء وجود الرموز التي توحد المجتمعات بالمنطقة.

قامت قوات الدعم السريع بقصف مدفعي لمدينة الفاشر بولاية شمال دارفور في 10 يناير 2025 مما نتج عن ذلك القصف تدمير متحف السلطان علي دينار الذي يقع في وسط المدينة بالقرب من بعض الدواوين الحكومية، وعلى بعد حوالي 500 متر من مقر القوات المسلحة السودانية، المعروف باسم قيادة الفرقة السادسة في مدينة الفاشر. وقد تركز القصف حول المتحف مما أدى إلى تدميره وحرق القليل المتبقي من متعلقاته.

تعتبر مملكة دارفور أقدم مملكة في السودان، وقد كانت موجودة كدولة مستقلة في الفترة من عام 1613 إلى عام 1916. وقد اصبحت المملكة جزءاً من السودان بعد هزيمة جيشها في العام 1916. و بدأت عملية بناء القصر في عهد السلطان علي دينار في العام 1871 بواسطة الحاج عبد الرازق، المواطن التركي الجنسية القادم من مدينة بغداد عاصمة دولة العراق. واكتمل بناء القصر أخيراً في العام 1912. وبعد عدة سنوات من ذلك التاريخ تحول القصر إلى متحف تكريماً لآخر سلاطين مملكة دارفور. وحفظت المتعلقات، بما في ذلك عرش السلطان علي دينار، آخر سلطان لمملكة دارفور، والتحف الأخرى، ويشمل ذلك الأسلحة التقليدية، ووضعت في متحف السلطان علي دينار. وتم تجديد المتحف وترميمه من قبل الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (TIKA) في العام 2017 وتسليمه إلى حكومة السودان. وأعيد افتتاح المتحف للجمهور لاحقاً في العام 2021.

يعد متحف قصر السلطان علي دينار منارة للتراث الثقافي في منطقة دارفور، ولذلك فإن الهجوم عليه وتدميره يمثل تدميراً لجزء من تاريخ منطقة دارفور، ومحاولة لمحو هويتها.

الخلفية

لدى السودان تاريخ في استهداف المواقع التاريخية، وقد استمر هذا الاستهداف، والذي يستخدم كتكتيك حرب، في التصاعد خلال الحرب الجارية الان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. فعلى سبيل المثال، في العام 2021، وأثناء هجمات في مدينة الجنينة، سرق المهاجمون القطع الأثرية في متحفي السلطان بحر الدين وسلطان مملكة المساليت في غرب دارفور. بالإضافة إلى ذلك، في يوليو 2023، سُرقت الملابس الملكية والسيوف الذهبية، التي تخص أول سلطان للمساليت، والتي كانت موجودة في منزل سلطان المساليت الحالي، عقب الهجوم على مسكنه من قبل قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها في مدينة الجنينة.

التوصيات

يدعو المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام إلى:

- ✓ قيام السلطات السودانية بحماية المعالم التاريخية والثقافية في السودان.
- ✓ اجراء السلطات السودانية تحقيق مستقل ونزيه في جرائم سرقة ونهب متعلقات المتحف ومحاسبة الجناة.
- ✓ ادانة المنظمات المعنية والحكومات الإقليمية والدولية تدمير المواقع التاريخية ودعم جهود توثيق تلك الانتهاكات التي تقوم بها الجهات المهتمة بالحفاظ على تاريخ السودان.